لاقوال الصادرة على وجه يتراخا في بيان مهادها او وجعهما عمن يليق به ان امكنه ذلك
وبالله التوفيق هـ وانما قلنا بوجود قدرة مقارنة لما نجده من الفرق الضروري بين حركة
الاضطرار وحركة الاختيار ثم ان مقارنة القدرة الحادثة للمقدور هو الذي عليه
اهل الحق ونص عليه كثير من ائمة السنة وهذا الحكم ليس ثابتا من حيث كونها
قدرة بل من حيث انها عرض ومن احكام العرض انعدامه عقيب زمن وجوده واستحا
لة بقائه زمنين **واما اثبات** استحالة بقائها الزمن الذي ... استحالة تقدم
محالا اذ لو تقدمت لعدمت حال وجود المقدور فيكون مقدورا بقدرة معدومة
وذلك محال **وتقرير الحكم** انه اذا عدمت القدرة جاز وجود ضدها وهو
العجز فيلزم كونه مقدورا حال وجود العجز والعجز يستدعي معجوزا عنه
فيقع الشيء في حال وقوعه مقدورا معجوزا عنه وذلك محال **قال المقترح**
وهذا العذر فيه نظر من حيث ان امتناع التقدم واذا لم يكن ماخوذا الا من
حيث استحالة بقائها فالقدرة في التحقيق ليست علة لوجود المقدور ولا
مؤثرة فيه فاذا لم يكن من شرطها وجود المقدور فيجوز وجودها قبل وقوع
المقدور ونحوه ويكون مثلها في المقارنة متعلقة والسابقة متعلقة **وتقرير**
ان يقال كانت تلك القدرة متعلقة به قبل عدمها ثم انتفت فانتفى تعلقها
ووجد مثلها **وهذا** كما في العلم انسان وجود زيد غدا وقت طلوع
الفجر مثلا بانبا صادق ثم قدرنا تجدد علمه بوجوده في الوقت المعلوم
الى حالة وجود المعلوم في الوقت الذي اخبر عنه فان المقارن متعلق بالوجود
والسابق متعلق بالوجود في الزمن المخصوص فالمعلوم متعلقهما واحدهما
متقدم والاخر متاخر ولو قدرنا وجود ضد العلم من ذهول او غفلة او جهل
او شك حال وجود المعلوم لكان عدم الاول بما قارنه وقد كان متعلقا انما
سبق بالعلم فان نظر الى انه غير متعلق بالعلم السابق في حال الوجود فكذلك
لك المقدور ليس متعلقا للقدرة السابقة في حالة الوجود ولا يمنع هذا
تقدم وجودها لاسيما على قول من يرى انها لا توثر وانما تتعلق بالمقدور تعلقا
لا على وجه التاثير كما نقول في تعلق العلم بالمعلوم فاي شيء يمنع من
تعلق القدرة حتى ان الانسان يجد من نفسه تفرقة قبل الفعل بين يديه في
حال رعشته وبين يديه في حال سلامته وما ذاك الا انه وجد قبل الفعل

٧٧

صفة متعلقة به **واما ما ذكر** ان اللون يتجدد امثاله فالقدرة ايضا تتجدد
امثالها الى حالة وجود المقدور ويتاملوا اخذ ذلك من حكم الله تعالى انتهى **قوله**
لما نجده من الفرق الضروري الى اخره **هذا** دليل على وجود القدرة الحادثة
وان كانت لا توثر ردا على الجبرية القائلين بنفيها وان الموجود المقدور منها
لا انه دليل على مقارنة تلك القدرة للمقدور فانا لم نتعرض في العقيدة لدليلها
ودليلها ما قررناه قبل وذكرنا ما اعترض به المقترح والتنبيه على ذلك في
الى ما ذكره المقترح والله اعلم **وتقرير** الدليل الذي اشرنا اليه لاثبات
القدرة الحادثة انا نجد من انفسنا تفرقة بين حركتين متحدتين في الجهة والحيز الا ان احداهما
ضرورية والاخرى مكتسبة فلا شك انا نجد تفرقة ضرورية بين هاتين الحر
كتين ولا يصح رجوع التفرقة الى نفس الحركتين لتماثلهما والى ذات المتحرك
لان معقولها في الحالتين واحد فتعين ان ترجع التفرقة الى صفة زائدة في
المتحرك ثم يبطل رجوعها الى حال لان الحال لا تعقل مجردة على الجوهر لان الحال
لا يصح ان تعقل على حيالها ولا يلزم ان تتميز بحال اخرى تقوم بها ثم حال حالها
كذلك ويلزم التسلسل ويبطل رجوعها الى صحة البنية لانها غير مختلفة
في حال حركة الاضطرار ومن حال الكون غير محرك بل مع وجدان
التفرقة فتعين ان تكون تلك الصفة عرضا ثم لا يخلو اما ان يكون مما
يشترط في ثبوته الحياة اولا والثاني باطل لانه لا تعلق له بالحركة كالالوان
والطعوم والروائح ولانه مشترك بين الحركتين والمشترك بين شيئين فيعرف
فيه بينهما فتعين الاول وهو ما يشترط في ثبوته الحياة ثم يبطل كونه علما او
حياة او كلاما لوجود الكل مع ثبوت الحركتين ونفيهما ويبطل كونه
ارادة لوجود التفرقة بين الحركتين حال الذهول فتعين ان يكون عرضا
له نسبة وتعلق ما بالحركة وهو الذي سميناه قدرة وان اختلفنا نحن
والمعتزلة في انها من الصفات المؤثرة او لا مع اتفاقهم انها من الصفات
المتعلقة **وتفسيرنا** في اصل العقيدة حركة الاختيار معناه الحر
كة التي من شانها ان يتعلق بها الاختيار والا فالفعل المكتسب قد يقع
بغير اختيار وذلك حيث يقع مع الذهول والغفلة ومع ذلك يحصل
الفرق بينه وبين حركة الاضطرار ولهذا الوصف في الحركة الثانية حركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)